

تَعْظِيمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشُجْرَتِهِ



جمع واعداد
د. عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف



مركز الوطن للإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

دار الوطن للنشر والرياض

هاتف، ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس، ٤٧٢٢٩٤١ - ص ب، ٣٣١٠

فرع السويدي، هاتف، ٤٢٦٧١٧٧ - فاكس، ٤٢٦٧٣٧٧

المنطقة الغربية، ٥٠٤١٤٣١٩٨

منطقة الرياض، ٥٠٢٢٦٩٣١٦

المنطقة الشرقية، ٥٠٢١٩٢٣٦٨

المنطقة الشمالية والقصيم، ٥٠٤١٢٠٧٢٨

المنطقة الجنوبية، ٥٠٤١٢٠٧٧٧

التوزيع الغيوري، ٥٠٦٤٣٦٨٠٤ - ٢٨٣١٤٥٢

التسويق والمعارض الخارجية، ٠٠١٤٧٢٨١٧٢ - ٥٠١٧٣٧٧٢٩

البريد الإلكتروني، pop@dar-alwatan.com

موقعنا على الإنترنت، www.madar-alwatan.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن تعظيم الله تعالى - وتعظيم ما يستلزم ذلك من شعائر الله تعالى وحدوده - من أجلّ العبادات القلبية وأهم أعمال القلوب، والتي يتعين تحقيقها والقيام بها، وتربية الناس عليها، وبالذات في هذا الزمان الذي ظهر فيه ما يخالف تعظيم الله تعالى من الاستخفاف والاستهزاء بشعائر الله تعالى، والتسفيه والازدراء لدين

الله تعالى وأهله .

إن الإيمان بالله تعالى مبني على التعظيم والإجلال
 لله عزَّ وجلَّ^(١)، قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
 يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ ﴾ [مریم: ٩٠].

وقال الضحاك بن مزاحم - في تفسير هذه الآية - :
 «يتشققن من عظمة الله عزَّ وجلَّ»^(٢).

ويبين شيخ الإسلام ابن تيمية أهمية تعظيم الله
 سبحانه وإجلاله فيقول: «فمن اعتقد الوجدانية في
 الألوهية لله سبحانه وتعالى، والرسالة لعبده ورسوله،
 ثم لم يتبع هذا الاعتقاد موجه من الإجلال والإكرام،
 الذي هو حال في القلب يظهر أثره على الجوارح، بل

(١) انظر تفسير السعدي (٣/٢٥٩).

(٢) العظمة لأبي الشيخ (١/٣٤١).

قارنه الاستخفاف والتسفيه والازدراء بالقول أو بالفعل، كان وجود ذلك الاعتقاد كعدمه، وكان ذلك موجباً لفساد ذلك الاعتقاد ومزياً له لما فيه من المنفعة والصلاح^(١).

ومما قاله ابن القيم عن منزلة التعظيم:

«هذه المنزلة تابعة للمعرفة، فعلى قدرة المعرفة يكون تعظيم الربّ تعالى في القلب.

وأعرف الناس به أشدهم له تعظيماً وإجلالاً، وقد ذم الله تعالى من لم يعظمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته، ولا وصفه حق صفته، قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، قال ابن عباس ومجاهد: «لا ترجون لله عظمة، وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا

(١) الصارم المسلول.

تعظمون الله حق عظمته .

وروح العبادة هو الإجلال والمحبة، فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت»^(١).

وتعظيم الله وإجلاله لا يتحقق إلا بإثبات الصفات لله تعالى كما يليق به سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، والذين ينكرون بعض صفاته تعالى ما قدروا الله حق قدره، وما عرفوه حق معرفته^(٢).

ولما كان من أسماء الله تعالى الحسنی: المجيد والكبير والعظيم، فإن «معنى هذه الأسماء أن الله عز وجل هو الموصوف بصفات المجد والكبرياء والعظمة

(١) مدارج السالكين (٢/٤٩٥).

(٢) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/١٦٠).

والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى.

وله التعظيم والإجلال، في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه، وإجلاله، والخضوع له، والتذلل لكبريائه»^(١).

ويقول العلامة محمد الأمين الشنقيطي - في هذا المقام :- «إن الإنسان إذا سمع وصفًا وصف به خالق السموات والأرض نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ فليملأ صدره من التعظيم، ويجزم بأن ذلك الوصف بالغ من غايات الكمال والجلال والشرف والعلو ما يقطع جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين، فيكون القلب منزهاً معظمًا له جلًّا وعلا،

(١) تفسير السعدي (٥/٦٢٢).

غير متنجس بأقذار التشبيه»^(١).

ومما يوجب تعظيم الله تعالى وإجلاله، أن نتعرّف على نعم الله تعالى، ونتذكّر آلاء الله عزّ وجلّ، ومما قاله أبو الوفاء ابن عقيل في ذلك:

«لقد عظم الله سبحانه الحيوان، لا سيما ابن آدم، حيث أباحه الشرك عند الإكراه، وخوف الضرر على نفسه، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

مَنْ قَدَّمَ حَرَمَةَ نَفْسِكَ عَلَى حَرَمَتِهِ، حَتَّى أَبَاحَكَ أَنْ تَتَوَقَّى وَتَحَامِيَ عَنِ نَفْسِكَ بِذِكْرِهِ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ سُبْحَانَهُ لِحَقِيقٍ أَنْ تَعْظُمَ شَعَائِرَهُ، وَتَوْقُرَ أَوَامِرَهُ وَزَوَاجِرَهُ. وَعَصَمَ عَرْضَكَ بِإِيْجَابِ الْحَدِّ بِقَدْفِكَ، وَعَصَمَ مَالِكَ

(١) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص(٣٦).

بقطع مسلم في سرقة، وأسقط شرط الصلاة لأجل مشقتك، وأباحك الميتة سدًا لرمقك، وحفظًا لصحتك، وزجرَكَ عن مضارك بحد عاجل، ووعيد آجل، وخرق العوائد لأجلك، وأنزل الكتب إليك، أيحسن بك - مع هذا الإكرام - أن تُرى على ما نهاك منهمكًا، وعا أمركَ متنكبًا، وعن داعيه مُعرضًا، ولستته هاجرًا، ولداعي عدوك فيه مطيعًا؟

يعظملك وهو هُوَ، وتهمل أمره وأنت أنت. هو حط رتب عباده لأجلك، وأهبط إلى الأرض من امتنع من سجدة يسجد لها لك.

ما أوحش ما تلاعب الشيطان بالإنسان بينا يكون بحضرة الحق، وملائكة السماء سجود له، تترامى به الأحوال والجهالات بالمبدأ والمآل، إلى أن يوجد

ساجد لصورة في حجر، أو لشمس أو لقمر، أو لشجرة من الشجر! ما أوحش زوال النعمة، وتغيّر الأحوال، والخور بعد الكور^(١).

ولقد كان نبينا محمد ﷺ يربي أمته على وجوب تعظيم الله تعالى، ففي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: «جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! إننا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع، والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية.

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١/١٥٣).

متفق عليه .

وما في الآية يدل على أن عظمة الله تعالى أعظم مما وصف ذلك الحبر، ففي الآية الكريمة تقرير لعظمة الله تعالى في نفسه وما يستحق من الصفات، وأن لله عز وجل قدرًا عظيمًا، فيجب على كل مؤمن أن يقدر الله حق قدره^(١) .

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب - عند هذه الآية الكريمة -:

«ما ذكر الله تبارك وتعالى من عظمته وجلاله أنه يوم القيامة يفعل هذا، وهذا قدر ما تحتمله العقول، وإلا فعظمة الله وجلاله أجل من أن يحيط بها عقل . . فَمَنْ هذا بعضُ عظمته وجلاله كيف يُجعل في رتبته مخلوقٌ

(١) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/١٦٠ - ١٦٢).

لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا؟»^(١).

ولما قال الأعرابي لرسول الله ﷺ: «فإنا نستشفع بالله عليك، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله!» فما زال يسبِّح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك، أتدري ما لله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه». [أخرجه أبو داود وغيره].

وقد اقتفى الصحابة - رضي الله عنهم - ومن تبعهم بإحسان - هذا المسلك، فعظموا الله حق تعظيمه، وعمرت قلوبهم بإجلال الله تعالى وتوقيره.

فهذا ابن عباس - رضي الله عنهما - يقول لبعض أصحاب المراء والجدل: «أما علمتم أن الله عبادًا أصمتهم خشية الله تعالى من غير عي ولا بكم، وأنهم

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٣٤٦/٤) التفسير.

لهم العلماء الفصحاء النبلاء الطلقاء، غير أنهم إذا
تذكروا عظمة الله تعالى انكسرت قلوبهم، وانقطعت
ألسنتهم، حتى إذا استفاقوا من ذلك، تسارعوا إلى الله
بالأعمال الزاكية، فأين أنتم منهم؟»^(١).

وكان أهل العلم يعظمون ربهم، ويقدرونه - عزَّ
وجلَّ - حق قدره، «حتى قال عون بن عبد الله: ليعظم
أحدكم ربه، أن يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول:
أخزى الله الكلب، وفعل الله به كذا»^(٢).

ويقول الخطابي: «وكان بعض من أدركنا من مشايخنا
قلَّ ما يذكر اسم الله تعالى إلا فيما يتصل

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام ص(١٨٤).

(٢) شأن الدعاء للخطابي ص(١٨)، ووردت هذه المقالة عن مطرف
بن عبد الله بن الشخير كما في الحلية لأبي نعيم (٢/٢٠٩)، ودم
الكلام للهروي ص(١٩٠).

بطاعة»^(١).

«وكان أبو بكر الشاشي يعيب على أهل العلم كثرة خوضهم في الله تعالى، إجلالاً لاسمه تعالى، ويقول: هؤلاء يتمندلون^(٢) بالله عزَّ وجلَّ»^(٣).

ومن أروع الأمثلة التي دَوَّنَهَا التاريخ عن سلفنا الصالح، وتعظيمهم لله عزَّ وجلَّ، ما وقع لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى، لما سأله أحدهم عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟

فما كان موقف الإمام مالك إزاء هذا السؤال؟ يقول الراوي: «فما رأيته وجد (غضب) من شيء كوجده من

(١) شان الدعاء ص (١٨ - ١٩).

(٢) من المنديل، ويريد الامتحان والابتدال.

(٣) الشفا للقاضي عياض (١٠٩٦/٢).

مقالته، وعلاه الرخصاء (العرق)، وأطرق القوم، فجعلوا ينتظرون الأمر به فيه، ثم سُري عن مالك، فقال: كيف غير معلوم، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني لأخاف أن تكون ضالاً، ثم أمر به فأخرج^(١).

فتأمل رحمك الله ما أصاب الإمام مالك - رحمه الله - من شدة الغضب وتصيب العرق إجلالاً وتعظيمًا لله تعالى، وإنكاراً لهذا السؤال عن كيفية استواء الرب تعالى.

ومن الأمثلة في هذا الباب ما جرى للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - لما مرّ مع ابنه عبد الله على قاصّ يقص حديث النزول فيقول: إذا كان ليلة النصف

(١) أخرجه الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث ص (١٧، ١٨).

من شعبان ينزل الله عزَّ وجلَّ إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال .

يقول عبد الله: فارتعد أبي، واصفرَّ لونه، ولزم يدي، وأمسكته حتى سكن، ثم قال: «قف بنا على هذا المتخرص»، فلما حاذاه قال: «يا هذا رسول الله أغير على ربه عزَّ وجلَّ منك، قل كما قال رسول الله ﷺ» (١)

ومن تعظيم الله تعالى: تعظيم كلامه، وتحقيق النصيحة لكتابه تلاوة وتدبراً وعملاً، وقد حقق سلفنا الصالح الواجب نحو كتاب الله تعالى من التعظيم والإجلال، حتى إن بعض السلف كانوا يكرهون أن

(١) أورد هذه القصة عبد الغني المقدسي في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» ص (١١٠).

يَصْغُرُوا الْمَصْحَفَ^(١).

وقال بعضهم: والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله،

أو حديث رسول الله ﷺ احتراماً لهما^(٢).

ومما يجب تعظيمه وتوقيره: تعظيم رسول الله ﷺ

وتوقيره، وتعظيم سنته وحديثه، يقول ابن تيمية في -

تقرير وجوب توقيره وإجلاله -:

«إن الله أمر بتعزيزه وتوقيره، فقال: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ

وَتُوقِرُوهُ﴾ [الفتح: ٩]، والتعزيز اسم جامع لنصره وتأييده

ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير اسم جامع لكل ما فيه

سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام وأن يعامل من

التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما

(١) انظر الحلية لأبي نعيم (٤/٢٣٠).

(٢) انظر طبقات السبكي (٦/٨٢).

يخرجه عن حد الوقار .

ومن ذلك أنه خصّه في المخاطبة بما يليق به ،
فقال : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣] ، فنهى أن يقولوا : يا محمد ، أو يا
أحمد ، أو يا أبا القاسم ، ولكن يقولوا : يا رسول الله ،
يا نبي الله ، وكيف لا يخاطبونه بذلك والله سبحانه
وتعالى أكرمه في مخاطبته إياه بما لم يكرم به أحدًا من
الأنبياء ، فلم يدعُ باسمه في القرآن قط . . .

ومن ذلك أنه حرّم التقدم بين يديه بالكلام حتى
يأذن ، وحرّم رفع الصوت فوق صوته ، وأن يُجهر له
بالكلام كما يجهر الرجل للرجل . . .

ومن ذلك أن الله رفع له ذكره ، فلا يُذكر الله سبحانه
إلا ذكر معه ، وأوجب ذكره في الشهادتين اللتين هما

أساس الإسلام، وفي الأذان الذي هو شعار الإسلام،
وفي الصلاة التي هي عماد الدين . . .»^(١).

ومما يجدر التنبيه عليه أن التعظيم المشروع لرسول الله
ﷺ هو تعظيمه بما يحبُّه المعظم ويرضاه ويأمر به وينهى
على فاعله، وأما تعظيمه بما يكرهه ويبغضه ويذم فاعله،
فهذا ليس بتعظيم بل هو غلو مناف للتعظيم^(٢).

**وعقد الدارمي - في سننه - باباً بعنوان: باب تعجيل
عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ حديث فلم يعظمه ولم
يوقره^(٣)، وأورد الدارمي جملة من الآثار التي تضمنت**

(١) الصارم المسلول في الرد على شاتم الرسول ﷺ ص (٤٢٢) -
(٤٢٤) باختصار.

(٢) انظر تفصيل ذلك في الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن
عبد الهادي ص (٣٨٥).

(٣) انظر سنن الدارمي (١١٦/١) فما بعدها.

عقوبات ومثلاث في حق من لم يعظّم حديث رسول الله ﷺ .

وقد عني السلف الصالح بتعظيم السنة النبوية وإجلال رسول الله ﷺ ، ومن ذلك ما قاله عبد الله بن المبارك عن الإمام مالك بن أنس : «كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله ﷺ فلدغته عقرب ست عشرة مرة، ومالك يتغير لونه ويصفرو ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ .

فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس، قلت: يا أبا عبد الله لقد رأيت منك عجباً! فقال: نعم إنما صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ»^(١) .

«وقال الشافعي رحمه الله تعالى: يكره للرجل أن يقول: قال رسول الله، ولكن يقول: رسول الله ﷺ،

(١) الديباج المذهب لابن فرحون (١/١٠٤).

تعظيمًا لرسول الله ﷺ» (١).

وهما يجب تعظيمه وإجلاله: صحابة رسول الله ﷺ،
فيتعين احترامهم وتوقيرهم، وتقديرهم حق قدرهم،
والقيام بحقوقهم رضي الله عنهم.

وقد خرج جرير بن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم
وحنظلة الكاتب - رضي الله عنهم - من الكوفة حتى
نزلوا قرقيسا وقالوا: لا نقيم ببلدة يُشتم فيها عثمان بن
عفان (٢).

وباع محمد بن عبد العزيز التيمي داره وقال: لا
أقيم ببلدة يشتم فيها أصحاب رسول الله ﷺ (٣).

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام ص (٢٢٥).

(٢) انظر الإبانة الصغرى لابن بطة ص (١٦٤).

(٣) انظر الإبانة الصغرى لابن بطة ص (١٦٤).

وهاجر أبو القاسم الخرقى الحنبلي (ت ٣٦٠هـ) من بغداد لما ظهر سب الصحابة رضي الله عنهم^(١).
ولما أظهر ابن الصاحب الرفض ببغداد - سنة ٥٨٣ هـ - جاء الطالقاني إلى صديق فودّعه، وذكر أنه متوجه إلى بلاد قزوين.

فقال صديقه: إنك ههنا طيب، وتنفع الناس.

فقال الطالقاني: معاذ الله أن أقيم ببلدة يُجهر فيها بسب أصحاب رسول الله ﷺ، ثم خرج من بغداد إلى قزوين، وأقام بها إلى أن تُوفي بها^(٢).

وبالجملة: يجب تعظيم جميع شعائر الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى

(١) طبقات الخنابلة (٢/٧٥).

(٢) طبقات السبكي (٦/١١).

الْقُلُوبِ ﴿ [الحج: ٣٢].

ويلحظ الناظر في حال المسلمين أن ثمت مخالفات تنافي تعظيم الله تعالى وشعائره، كالأستهزاء أو الاستخفاف أو الازدراء أو الانتقاص لدين الله تعالى وشعائره.

وتظهر هذه المخالفات عبر وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال منابر ثقافية ومؤسسات علمية مشبوهة وغيرها.

ويمكن أن نشير - في خاتمة هذه المقالة - إلى أهم أسباب وقوع تلك المخالفات المنافية للتعظيم، فمنها الجهل بدين الله تعالى وقلة العلم الشرعي، وضعف التفقه في هذا الأصل الكبير، ومنها: غلبة نزعة الإرجاء في هذا الزمان، فمرجئة هذا الزمان الذين يقررون أن الإيمان تصديق فقط، ويهملون العبادات

القلبية، كانوا سببًا رئيسًا في ظهور وجود هذه المخالفات... فيمكن أن يكون الرجل - عندهم - مؤمنًا ما دام مصدقًا، وإن استخف بالله تعالى، أو استهزأ برسوله ﷺ أو دينه!

ومن أسباب هذه الظاهرة: وجود علم الكلام قديمًا، والذي لا يزال أثره باقياً إلى هذا العصر، فأهل الكلام يخوضون في الله تعالى وصفاته، مما أورثهم سوء أدب مع الله جلّ جلاله، وقلة توقير الله تعالى، ورقة دين. يقول الجنيد رحمه الله: «أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب، والقلب إذا عري من الهيبة من الله تعالى عري من الإيمان»^(١).

ومنها: ظهور البدع والمحدثات واستفحالها، كما

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام ص(٢٧١)، وانظر ص(٢٧٨).

أنشد الشافعي رحمه الله :

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعًا

في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل

حتى استخف بدين الله أكثرهم

وفي الذي حملوا من حقه شغل^(١)

ومثال ذلك: أن بدعة الأشاعرة في مسألة الكلام

النفسي، وزعمهم أن كلام الله تعالى هو المعنى القائم

بنفسه فقط، وأن القرآن - الذي بين أظهرنا - إنما هو

عبارة عن الكلام النفسي ودليل على الله تعالى. . . هذه

البدعة آلت ببعض المتأخرين من الأشاعرة إلى امتهان

المصحف حتى داسوه بأرجلهم^(٢)!!

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام ص(٢٥٦).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/٤٢٥)، التسعينية لابن =

كما كان لتنمية شرع الله تعالى والإعراض عنه سبب رئيس في ظهور تلك المخالفات، فلا يُقام حكم الله تعالى على من تناول واستخف بالله تعالى أو دينه أو رسوله.

يقاد للسجن إن سبّ المليك

وإن سب الإله فكل الناس أحرار

ومن ذلك: ما أصلته جاهلية هذا الزمان من أنواع

متعددة من التعظيم الشركي كتعظيم القوانين الوضعية والديساتير الأرضية، وإضفاء «القدسية» و«الحرمة» و«الشرعية» عليها والله المستعان، إضافة إلى تعظيم الأضرحة والمزارات.

وأخيراً فإن من أسباب ذلك: كثرة الترخيص والمداهنات

والتنازلات من علماء السوء الذين أشربوا حب الدنيا والرياسة، فجعلوا الدين العوبة للسلطين.

ورحم الله ابن القيم حيث يقول: «كُلُّ من أثر الدنيا من أهل العلم واستحبها، فلا بد أن يقول على الله غير الحق في فتواه وحكمه؛ لأن أحكام الرب سبحانه كثيرًا ما تأتي على خلاف أغراض الناس، ولا سيما أهل الرياسة، والذين يتبعون الشبهات فإنهم لا تتم لهم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه كثيرًا، فإذا كان العالم والحاكم محبِّين للرياسة متَّبَعِينَ للشهوات لم يتم لهما ذلك إلا بدفع ما يضاذه من الحق...»^(١).

* * *

(١) الفوائد ص (٩٣).

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٤	كلام لشيخ الإسلام في تعظيم الله تعالى
٥	كلام لابن القيم في منزلة التعظيم
٧	كلام للعلامة محمد الشنقيطي
٨	مما يوجب تعظيم الله تعالى
١٠	تربية النبي ﷺ بأمره على تعظيم الله تعالى
١١	كلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب
١٢	تعظيم الصحابة لشعائر الله تعالى
١٥	غضب الإمام مالك لله تعالى
١٥	غضب الإمام أحمد لله تعالى
١٦	ومن تعظيم الله تعالى

- ١٧ تعظيم الرسول ﷺ
- ١٩ اعتناء الدارمي بهذا الأمر
- ٢٠ كلام للإمام الشافعي في تعظيم الرسول ﷺ
- ٢١ إجلال الصحابة رضي الله عنهم
- ٢٢ هجرة المبتدعة
- ٢٣ من أسباب عدم التعظيم
- ٢٤ كلام للجنيد في علم الكلام
- ٢٦ كثرة الترخص والمراهنات
- ٢٩ الفهرس